

دور التعليم بالمنتسوري في تنمية التفكير الابداعي لدى أطفال الروضة

دراسة مقارنة بين التعليم بالمنتسوري والتعليم النظامي

*The Rôle of Montessori Education in Developing Creative Thinking among Kindergarten Children A Comparative Study between Montessori Education and Formal Education*ط/د بوعكة هواري^{1*}، قوعيش مغنية²، قماري محمد³¹ مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم (الجزائر)، houari.bouakka.etu@univ-mosta.dz² مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم (الجزائر)، maghnia.gouaich@univ-mosta.dz³ مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم (الجزائر)، mohamed.guemari@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/15 تاريخ القبول: 2026/02/20 تاريخ النشر: 2026/04/12

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور التعليم بالمنتسوري في تنمية التفكير الابداعي لدى أطفال الروضة، شملت العينة 90 طفل وطفلة من روضتين بولاية سعيدة، منهم 45 تعلموا وفق التعليم بالمنتسوري، و45 وفق التعليم النظامي، تم اختيارهم بطريقة قصدية خلال الموسم الدراسي 2024/2025، وطبق اختبار تورانس للتفكير الابداعي (الصورة الشكلية)، واستخدم في ذلك المنهج المقارن، وقد أظهرت النتائج ما يلي:

1-توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعي الكلي وأبعاده (سمة الطلاقة، المرونة، الاصالة) بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم بالمنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم بالمنتسوري.

2-توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعي لدى أطفال الروضة تعزى لمتغيري التعليم (المنتسوري، النظامي) والسن (04 و05 سنوات).

كلمات مفتاحية: التعليم المنتسوري، التفكير الابداعي، أطفال الروضة.

Abstract: The aim of this study is revealing the rôle of Montessori education in developing créative thinking among kindergarten children. 90 children (boys and girls) half of which are educated Montessori éducation while the other half followed regulare éducation from two diffèrent kindergartens in the Wilaya of Saïda. The participants were intentionally selected during the 2024/2025 academic year. Torrance Test of Creative Thinking (Figural Form) was administered, and the comparative method was employed. The results revealed the following :

1. There are statistically significant differences in the average scores of overall creative thinking and its dimensions (fluency, flexibility, and originality) between children educated through the

Montessori approach and those educated through the formal system, in favor of the Montessori education.

2. There are statistically significant differences in the average scores of creative thinking among kindergarten children attributed to the variables of education type (Montessori vs. formal) and Age (4 and 5 years old).

Keywords: Montessori Education; Creative Thinking; kindergarten children.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة :

يشهد العالم تطورا في العديد من المجالات مما يجعلنا امام تحديات كبرى، فالاهتمام بالأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يساعدنا على اعداد جيل ناضج وفعال يساير هذه التغيرات، اذ تعتبر الروضة التي يلتحق بها الأطفال من عمر 3-6 سنوات المؤسسة الثانية التي يكتسب فيها الطفل مختلف المهارات والمعارف كما تساعده على التفاعل وبناء شخصيته.

بحيث يلعب التعليم في هذه المرحلة دورا كبيرا في تحسين وتطوير مختلف الجوانب عند الطفل، وكذا مساعدتهم على اكتشاف قدراتهم وتنميتها، كما يساهم في تنمية تفكيرهم الإبداعي ويساعدهم على التكيف مع مختلف المواقف وإيجاد حلول لمختلف الصعوبات التي يواجهونها.

ويمثل التعليم بالمنتسوري نوعا من التعليم المستخدم في دور الحضانة لما له من فوائد في تنمية وتطوير التفكير الإبداعي لمراعاته لبيئة المتعلمين وحاجياتهم، وكذا لاهتمامه بالقدرات العقلية للأطفال وكيفية تطويرها، كما يمنحهم حرية اختيار الأنشطة ويشجعهم على التعلم بشكل مستقل وعلى الاستكشاف وزيادة ثقتهم بقدراتهم عن طريق استخدام مجموعة من الأساليب التعليمية.

فيعتبر دور التعليم بالمنتسوري في تنمية التفكير الإبداعي لطفل الروضة دورا كبيرا اذ تدعو السالم (2020) الى تحديد نقاط القوة في منهج المنتسوري التي ساهمت في تنمية التفكير الإبداعي واستثمارها في المناهج الجديدة.

وذهبت في نفس الاتجاه أبو سعدة (2018) التي دعت الى ضرورة تناول طريقة منتسوري من قبل الوزارة الوصية لما لها من أثر إيجابي على زيادة تحصيل الطلبة وتنمية التفكير الإبداعي لديهم.

كما دعت المرسومي (2020) الى عقد دورات تدريبية مكثفة لمعلمات الروضة للكشف عن المبدعين في وقت مبكر.

ومن بين الدراسات التي اتفقت ان للتعليم بالمنتسوري دورا مهما في تنمية التفكير الإبداعي للأطفال، دراسة نورة بنت محمد بن عبد الله السالم (2020) المعنونة بأثر تطبيق منهج المنتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة والتي توصلت الى وجود

فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات افراد عينة البحث الذين طبق عليهم منهج منتسوري على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة، الأصالة، الخيال)¹

ودراسة أبو سعدة (2018) التي خلصت الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست الوحدة الأولى من كتاب الرياضيات للصف الثالث الأساسي حسب المنهج الفلسطيني باستخدام طريقة منتسوري².

وأشارت دراسة البنا (2010) التي هدفت الى تنمية بعض مهارات التفكير لدى أطفال المستوى الثاني لرياض الأطفال باستخدام برنامج مقترح قائم على الأنشطة التعليمية الى فاعلية استخدام الأنشطة التعليمية في تنمية مهارات التفكير لدى أطفال المستوى الثاني لرياض الأطفال³.

اما خضر وبشارة (2011) فتوصلت نتائج دراستهم الى وجود أثر للبرنامج القائم على بعض الأنشطة العلمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفلة الروضة⁴.

كما أوضحت نتائج دراسة العنزي وباشطح (2020) الى وجود علاقة بين قراءة القصص لطفل الروضة وتنمية التفكير الإبداعي من وجهة نظر المعلمات⁵.

وترى سلطاني ومردور (2024) ضرورة تبني استراتيجية التعلم باللعب لأنها تساهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف المعرفية البسيطة لمنهاج التربية التحضيرية⁶.

كما يؤكد حني (2021) الى ضرورة اخضاع المربين لدورات تدريبية مكثفة حول برنامج منهج المنتسوري قبل اللوج الى المهنة⁷.

وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها من الدراسات جاء اهتمام الباحثين للقيام بهذه الدراسة المحلية التي يستند اليها كمرجع لكثير من المهتمين الدارسين لهذا الموضوع وفي ضوء ما تم ذكره عن النتائج المتوصل اليها في الدراسات السابقة وما تصبو اليه دراستنا الحالية تم طرح التساؤل الرئيسي وهو كالاتي هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعي بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي؟

ومنه تندرج التساؤلات الفرعية وهي كالاتي:

-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة الطلاقة بين أطفال الروضة الذين تعلموا

وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي؟

-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة المرونة بين أطفال الروضة الذين تعلموا

وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي؟

-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة الأصالة بين أطفال الروضة الذين تعلموا

وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي؟

-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعي لدى أطفال الروضة تعزى لمتغيري المنهاج (المنتسوري، النظامي) والسن (04 و05 سنوات)؟

2. فرضيات الدراسة:

1.2. الفرضية العامة:

توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعي بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم المنتسوري.

2.2. الفرضيات الجزئية:

-توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة الطلاقة بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم المنتسوري.

-توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة المرونة بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم المنتسوري.

-توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة الأصالة بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم المنتسوري.

-توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعي لدى أطفال الروضة تعزى لمتغيري نوع التعليم (منتسوري، النظامي) والسن (04 و05 سنوات).

3. أهداف الدراسة:

نهدف من خلال الدراسة الى تحقيق ما يلي:

-التعرف على دور التعليم بالمنتسوري في تنمية التفكير الابداعي الكلي وأبعاده (سمة الطلاقة، المرونة، الاصالة) بين أطفال الروضة مقارنة بالتعليم النظامي.

-الكشف عن الفروق في درجات التفكير الابداعي لدى أطفال الروضة تعزى لمتغيري التعليم (المنتسوري والنظامي) والسن (04 و05 سنوات).

4. أهمية الدراسة:

- توسيع المعرفة حول فعالية المناهج التربوية البديلة خصوصا منهج منتسوري.

- تقديم اسس علمية لمقارنة منهج منتسوري بالمناهج النظامية التقليدية في ضوء تنمية مهارات التفكير.

- تقديم مبررات علمية لتبني اساليب بديلة تركز على حرية الطفل في التعلم.

- تطوير البيئة الصفية والانشطة التعليمية لتكون أكثر تحفيزا للإبداع والتفكير الحر لدى الاطفال.

5. مصطلحات الدراسة:

1.5. التعليم المنتسوري: هو منهج تعليمي يتضمن مجموعة من التطبيقات والممارسات الحسية، والأنشطة البدنية، والتي تسعى إلى تعليم الأطفال مجموعة متنوعة من المهارات الحركية، ونقل مجموعة من المعارف من خلال القراءة والكتابة والحساب، مع تعليم الأطفال مختلف العلوم والأعمال اليدوية⁸ اجرائيا: أسلوب تعليمي يطبق من خلال بيئة صفية معدة وفق مبادئ منهج ماريا منتسوري، يعتمد على استخدام أدوات تعليمية حسية، مع إتاحة حرية الاختيار للطفل من خلال التعلم الذاتي يهدف إلى تنمية مهارات التفكير والاستقلالية.

2.5. التفكير الإبداعي: عملية عقلية تتم من خلال تفاعل المتعلم مع الممارسات الكثيرة التي يقابلها بهدف تحصيل أجزاء الموقف من أجل الحصول على معرفة جديدة أو إنتاج يحقق حلاً أساسياً لمعضلته، أو ابتكار شيء حديث له قيمة شخصية أو اجتماعية⁹.

اجرائيا: هو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها طفل الروضة على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (الصورة الشكلية) وهذا بقياس التفكير عبر ثلاثة أبعاد رئيسية: الطلاقة، المرونة، الأصالة.

3.5. أطفال الروضة: هم الأطفال الذين يبلغون من سن الرابعة حتى السادسة والذين يلتحقون بالمؤسسات التربوية الاجتماعية من أجل تأهيلهم للالتحاق بالمرحلة الابتدائية، ومساعدتهم على اكتساب خبرات ومهارات جديدة¹⁰

اجرائيا: هم الأطفال الذين ينحدرون في الفئة العمرية من (4 إلى 5 سنوات) والمسجلين في رياض الأطفال.

6. حدود الدراسة:

1.6. الحدود المكانية: أجريت الدراسة بروضة نسائم الجنة وروضة الكتكوت الصغير بولاية سعيدة.

2.6. الحدود الزمانية: أجريت الدراسة الحالية بداية من شهر جانفي وامتدت إلى نهاية شهر ماي 2025.

3.6. الحدود البشرية: أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (4-5 سنوات).

7. الطريقة والإجراءات:

1.7. منهج الدراسة: استخدم الباحثون المنهج المقارن وهذا بمقارنة نوع التعليم منتسوري/نظامي الذي يبنى التفكير الإبداعي لأطفال الروضة وهو ما يعني مقارنة الأداء بين المجموعتين دون ضبط المتغيرات الأولية كما هو الحال في التصميم شبه التجريبي.

2.7. عينة الدراسة: قام الباحثون بسحب عينة الدراسة في البحث الحالي بطريقة قصدية، حيث تم اختيار روضتين روضة الكتكوت الصغير التي استفاد أطفالها من التعليم بالمنتسوري وروضة نسائم

الجنة التى استفاد اطفالها من التعللـم النظامى؁ حىث تم أءد 45 طفل وطفلة من كل روضة لقياس التفلكر الإبداعى لءلهم.

1.2.7. مملزات عينة الدراسة:

سحب الباحثون عينة الدراسة متكونة من (90) طفل (ة) فى روضتى بمءلنة سعدة؁ وهذا ما يؤضح الجدول رقم (01):

الجدول 1: يؤضح تؤزىع عينة الدراسة حسب الروضة ونوع المنهاج

اسم الروضة	نوع المنهاج	التعللـم المنتسورى	التعللـم النظامى	النسبة المئوية
روضة الكتكوت الصغر	45	00	%50	
روضة نساءم الجنة	00	45	%50	
المجموع	45	45	%100	

المصدر: من اعداد الباحثون

ىتضح من ءلال الجدول (1) أن عدد الأطفال الذىن ىتابعون تعللـمهم وفق التعللـم المنتسورى هو (45) طفلا وطفلة بروضة الكتكوت الصغر؁ وعدد الأطفال الذىن ىتابعون تعللـمهم وفق التعللـم النظامى هو (45) طفلا وطفلة بروضة نساءم الجنة.

2.2.7. السن:

ىمئل الجدول التالى تؤزىع عينة الدراسة حسب متغىر السن:

الجدول 2: تؤزىع عينة الدراسة حسب السن

السن	عدد الأطفال	النسبة المئوية
4 سنوات	40	%44.44
5 سنوات	50	%55.56
المجموع	90	%100

المصدر: من اعداد الباحثون

ىتضح من ءلال الجدول (2) أن عدد الأطفال ذوى 05 سنوات أكبر من عدد الأطفال ذوى سن 04 سنوات بفارق نسبته 11.12%.

3. أدوات الدراسة:

1.3.7. اءتبار تورانس للتفلكر الإبداعى:

استءءم فى هذه الدراسة اءتبار تورانس للتفلكر الإبداعى (صورة الاشكال) تكون الاءتبار من ثلاث اءتبارات رئلسة تتطلب من الطفل الاى:

-رسم دوائر فارغة.

-رسم على ءط مقفل.

-عمل خطوط ناقصة او مفتوحة.

وصف المقياس:

تكون الاختبار من ثلاثة اختبارات فرعية يجيب الطفل عن كل اختبار فرعي لمدة (10) د بحيث يقوم الطفل برسم ما هو مطلوب منه في تلك الاختبارات ضمن الزمن المحدد. اذ يتألف الاختبار بشكل عام من ورقتين تتضمن الأولى البيانات الأساسية للطفل والثانية الاختبار المطلوب الإجابة عنه.

مفتاح التصحيح:

يصحح الاختبار الخاص بالطلاقة من خلال رسم الدوائر المختلفة واستبعاد ما هو مكرر منها، وإعطاء الدرجة للدائرة التي لها صلة بالمثلث وتحسب درجاتها من خلال احتساب جميع الاستجابات، مطروحا منها الاستجابات المكررة بينما تحسب المرونة بجمع الاستجابات المختلفة، وذلك بحساب التنوع في الاستجابات التي انتجتها الرسومات ويتم حصرها لدى جميع الأطفال في العينة الكلية قبل إعطاء الدرجة، وتحدد درجة الاصلالة على أساس الاستجابات النادرة والغير مألوفة التي انتجتها العينة، فالاستجابة التي تتكرر بنسبة (5%) فأكثر تعطى لها الدرجة صفر، وكلما قلت عدد التكرارات اقتربت الدرجة من (5) وبذلك تكون درجة الطفل هي مجموع درجاته على الاختبارات الثلاثة.

2.3.7. الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة:

الصدق:

الصدق التمييزي: للحصول على دلالات صدق اختبار تورانس استخدمت صدق المقارنة الطرفية لتحديد دلالة الفروق بين مستويات أداء الأطفال من ذوي الابداع المرتفع والابداع المنخفض، حيث بلغ عدد الأطفال في المجموعة العليا (81) طفلا بنسبة (27%) من عينة التطبيق، وبلغ عدد افراد المجموعة الدنيا (81) طفلا أيضا وبالنسبة نفسها وبعد استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، كانت قيمة (ت) المحسوبة للدرجة الكلية للاختبار هي (5.97) وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (160) والبالغة (1.96) مما يشير الى صدق الاختبار.

الثبات:

طريقة إعادة الاختبار:

بتطبيق الاختبار على عينة مكونة من (40) طفلا وطفلة حيث تم استعمال اختبار بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني، وبفارق زمني قدره (7) أيام وقد بلغ معامل الثبات (0.85) وهو معامل ثبات كافي للصورة الشكلية¹¹.

8. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.8. عرض النتائج:

1.1.8. عرض نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على انه: توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعي بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم المنتسوري.

وللتحقق من صحة الفرضية استخدم الباحثون اختبار دلالة الفروق (T) لعينتين مستقلتين،

وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول 3: يبين دلالة الفرق في متوسط درجات التفكير الابداعي تعزى لمتغير المنهاج باستخدام اختبار (ت)

المتغير	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	Sig	الدلالة
المنهاج	التعليم النظامي	45	47,45437	7,45437	-47,999	0.000	دالة
	تعليم المنتسوري	45	116,1333	5,92989			

المصدر: من إعداد الباحثون

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن القيمة الاحتمالية sig وهي أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) وعليه نرفض الفرض الصفري ونقبل فرض البحث أي توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعي بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم المنتسوري وذلك باعتمادنا على المتوسطات الحسابية.

2.1.8. عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

تنص الفرضية الفرعية الأولى على انه: توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة الطلاقة بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي. وللتحقق من صحة الفرضية استخدم الباحثون اختبار دلالة الفروق (T) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول 4: يبين دلالة الفرق في متوسط درجات سمة الطلاقة تعزى لمتغير المنهاج باستخدام اختبار (ت)

المتغير	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	Sig	الدلالة
المنهاج	التعليم النظامي	45	15,3111	3,38997	-29,880	0.000	دالة
	تعليم المنتسوري	45	34,3778	2,61368			

المصدر: من إعداد الباحثون

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن القيمة الاحتمالية sig وهي أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) وعليه نرفض الفرض الصفري ونقبل فرض البحث توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة الطلاقة بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم المنتسوري وذلك باعتمادنا على المتوسطات الحسابية.

3.1.8. عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

تنص الفرضية الفرعية الثانية على أنه: توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة المرونة بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي. وللتحقق من صحة الفرضية استخدم الباحثون اختبار دلالة الفروق (T) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول 5: يبين دلالة الفرق في متوسط درجات سمة المرونة تعزى لمتغير المنهاج باستخدام اختبار (ت)

المتغير	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	Sig	الدلالة
المنهاج	التعليم النظامي	45	16,6889	3,12484	-38,301	0.000	دالة
	تعليم المنتسوري	45	40,7111	2,81733			

المصدر: من إعداد الباحثون

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن القيمة الاحتمالية sig وهي أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) وعليه نرفض الفرض الصفري ونقبل فرض البحث توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة المرونة بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم المنتسوري وذلك باعتمادنا على المتوسطات الحسابية.

4.1.8. عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

تنص الفرضية الفرعية الثالثة على انه: توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة الاصاله بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامى. وللتحقق من صحة الفرضية استخدم الباحثون اختبار دلالة الفروق (T) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالى:

الجدول 6: يبين دلالة الفرق في متوسط درجات سمة الاصاله تعزى لمتغير المنهاج باستخدام اختبار (ت)

المتغير	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	Sig	الدلالة
المنهاج	التعليم النظامى	45	15,9778	3,24380	-39,813	0.000	دالة
	تعليم المنتسوري	45	41,0444	2,70484			

المصدر: من إعداد الباحثون

يتضح من خلال الجدول رقم (06) أن القيمة الاحتمالية sig وهي أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) وعليه نرفض الفرض الصفري ونقبل فرض البحث توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة الاصاله بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامى لصالح التعليم المنتسوري وذلك باعتمادنا على المتوسطات الحسابية.

5.1.8. عرض نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

تنص الفرضية الفرعية الرابعة على انه: توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعى لدى أطفال الروضة تعزى لمتغيرى نوع التعليم (منتسوري، النظامى) والسن (04 و05 سنوات). بعد تفرغ النتائج استخدم الباحثون اختبار تحليل التباين ثنائى الاتجاه كما هو موضح في الجدول التالى:

جدول 7: نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه لأداء أفراد عينة الدراسة وفق لمتغيري التعليم (منتسوري، النظامي) والسن (04، 05 سنوات)

التفكير الإبداعي	مصدر التباين	مج المربعات	د. الحرية	التباين التقديري	ف	Sig
السن	200,405	200,405	1	200,405	4,598	,035
نوع التعليم	102866,602	102866,602	1	102866,602	2360,214	,000
السن+ نوع التعليم	1,816	1,816	1	1,816	,041	,840
الخطأ	3789,956	3789,956	86	44,069		
المجموع	714489,000		90			
المجموع المصحح	108508,722		85			

المصدر: من إعداد الباحثون

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن القيمة الاحتمالية sig وهي أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) وعليه نرفض الفرض الصفري ونقبل فرض البحث توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعي لدى أطفال الروضة تعزى لمتغيري التعليم (منتسوري، النظامي) والسن (04 و 05 سنوات).

ظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفكير الابداعي تعزى إلى كل من نوع التعليم والسن حيث بينت المتوسطات الحسابية أن أطفال الروضة الذين يتعلمون وفق التعليم (منتسوري) قد حققوا متوسطات أعلى مقارنة بنظرائهم في التعليم النظامي، سواء كانوا 04 أو 05 سنوات، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في التفكير الابداعي بين السن (04 و 05 سنوات) عمومًا، مما يعكس أثرًا مستقلًا للسن.

ومع ذلك، لم تظهر النتائج وجود تفاعل دال إحصائيًا بين نوع التعليم والسن، مما يعني أن أثر التعليم منتسوري في تنمية التفكير الابداعي يظهر بشكل متقارب عند كل من السن (04 و 05 سنوات)، أي أن كلا السنوات استفادت من التعليم المنتسوري بدرجة متقاربة دون أن يكون هناك تمايز جوهري في مقدار هذا التأثير تشير نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقًا دالة إحصائية في درجات التفكير الابداعي

لدى أطفال الروضة باختلاف نوع التعليم (منتسوري مقابل النظامي) والسن مما يعني أن كلا المتغيرين له تأثير مستقل في تنمية التفكير الإبداعي.

تشير نتائج تحليل التباين الثنائي إلى عدم وجود أثر تفاعلي دال إحصائيًا بين متغيري السن ونوع التعليم في درجات التفكير الإبداعي ($Sig = 0.840$) وهو ما يدل على أن أثر منهج منتسوري في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة لا يتغير بتغير السن بين الرابعة والخامسة. ويُعد هذا الاستنتاج ذا أهمية علمية بالغة، إذ يعكس اتساق تأثير منهج منتسوري عبر مرحلتين نمائيتين متقاربتين ويؤكد أن فاعليته لا ترتبط بعمر زمني محدد داخل مرحلة الطفولة المبكرة.

ويمكن تفسير هذا الثبات في الأثر التربوي لمنهج منتسوري بطبيعة الأنشطة الحسية والعملية التي يعتمد عليها، والتي تُصمَّم وفق مبدأ الاستعداد النمائي أكثر من ارتباطها بالعمر الزمني. فالأنشطة القائمة على الاستكشاف، التلاعب بالمواد، حرية الاختيار، والتعلم الذاتي، تُتيح للأطفال سواء في سن الرابعة أو الخامسة فرصًا متكافئة لتنمية أبعاد التفكير الإبداعي، خاصة الطلاقة من خلال تعدد الاستجابات، والمرونة عبر تنوع أساليب الحل، والأصالة من خلال تشجيع الحلول غير النمطية.

كما أن غياب الأثر التفاعلي يعزز فرضية أن منهج منتسوري يعمل كبيئة تعليمية محفزة بحد ذاتها، قادرة على تنمية التفكير الإبداعي بغض النظر عن الفروق العمرية البسيطة داخل نفس المرحلة التعليمية، وهو ما يتوافق مع الفلسفة المنتسورية التي تؤكد على الفروق الفردية والاستقلالية في التعلم، وليس على التصنيف العمري الصارم. وعليه، فإن تفوق أطفال المنتسوري في أبعاد التفكير الإبداعي يُعزى أساسًا إلى طبيعة المنهج والأنشطة المطبقة، لا إلى تفاعلها مع عامل السن.

2.8. مناقشة النتائج:

1.2.8. مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الفرعية العامة:

يفسر الباحثون النتائج المتوصل إليها من خلال إطلاعهم على الجانب النظري والدراسات السابقة بان التعليم وفق المنتسوري ينمي مهارات التفكير الإبداعي بشكل أفضل من التعليم النظامي لدى أطفال الروضة ويرجع ذلك إلى أن تعليم المنتسوري يركز على التعلم الذاتي، كما يعتمد على استخدام الأنشطة الحسية وبتيح الحرية في التعلم ويوفر بيئة صفية محفزة على الاكتشاف والتجريب. كما يهدف تعليم المنتسوري إلى تنمية مجموعة من المهارات الحركية المتنوعة، وتزويد الأطفال بالمعارف الأساسية في مجالات القراءة، والكتابة، والحساب مع التركيز على تعليمهم مختلف العلوم وتعريفهم بالأعمال اليدوية. وتتفق نتائج هذه النتيجة مع نتائج دراسة Lillard (2012) والتي تناولت مقارنة أثر التعليم بالمنتسوري والتعليم النظامي على مجموعة من جوانب النمو لدى أطفال الروضة، ومنها التفكير الإبداعي

وقد خلصت نتائج الدراسة الى ان الأطفال الذين تعلمون وفق التعليم بالمنتسوري اظهروا قدرات أفضل في بعض ابعاد الابداع مقارنة بأقرانهم¹²

وهذا ما أكدته العتيبي (2014) في دراستها التي هدفت الى تصميم تعليمي وفق منتسوري وتنفيذه لقياس أثره في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة وظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية التفكير الإبداعي¹³

وبينت دراسة السالم (2020) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات افراد عينة البحث الذين طبق عليهم منهج منتسوري على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي. وهذا ما اوضحته دراسة Denervaud et al (2019) التي خلصت نتائجها ان الأطفال الذين تعلموا وفق التعليم بالمنتسوري تفوقوا على اقرانهم من المدارس النظامية في كل من النتائج الاكاديمية ومهارات الابداع¹⁴

ومن بين الدراسات التي تعارضت مع دراستنا دراسة Lopata et al (2005) بحيث لم تظهر الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية بين أطفال تعلموا وفق التعليم بالمنتسوري والتعليم النظامي في بعض المؤشرات المعرفية، خصوصا في التفكير الإبداعي والانجاز الاكاديمي¹⁵ يرى الباحثون ان التعليم بالمنتسوري ينمي مهارات التفكير الإبداعي لتوفره على بيئة محفزة على الاستكشاف وانشطة حسية متنوعة. وبهذا تكون فرضية بحثنا قد تحققت.

2.2.8. مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الفرعية الأولى:

والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات سمة الطلاقة بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم بالمنتسوري، يفسر الباحثون هذه النتائج ان التعليم المنتسوري ساعد الأطفال على تنمية سمة الطلاقة بإنتاج اكبر عدد ممكن من الأفكار والاستجابات خلال فترة زمنية محددة، كما تساعد البيئة الصفية المحفزة الأطفال على زيادة الإنتاجية الفكرية، وكذا تركيز تعليم المنتسوري على التعلم الذاتي والتعبير الشخصي وتنوع الأنشطة الحسية واللغوية كلها عوامل ساهمت في تنمية سمة الطلاقة عكس التعليم النظامي الذي يعتمد كثيرا على التلقين والنشاط الموحد.

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة Lillard & Quest (2006) التي اظهرت ان أطفال تعليم المنتسوري تفوقوا في اختبارات التفكير الإبداعي مقارنة بأقرانهم في التعليم النظامي، وكان الفارق الأكبر في سمة الطلاقة¹⁶

وهذا ما أكدته الجندي (2017) التي أكدت وجود فروق دالة إحصائية لصالح منهج منتسوري في إبعاد التفكير الإبداعي خاصة في سمة الطلاقة¹⁷

ومن الدراسات التي تعارضت مع دراستنا دراسة السالم (2020) التي لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال منتسوري وأطفال المنهج المطور في سمة الطلاقة وبهذا تكون فرضية بحثنا قد تحققت.

3.2.8. مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الفرعية الثانية:

ويفسر الباحثون هذه النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات سمة المرونة بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم المنتسوري، بحيث من خلال احتكاكنا بالأطفال وتعاملنا مع مربيات الروضة بإجراء مقابلات لاحظنا مدى قدرة الأطفال على إنتاج المفاهيم بشكل مفاجئ وتميزهم بتنوع الأفكار، بحيث يعزز التعليم المنتسوري سمة المرونة وهذا نظرا لطبيعته المفتوحة والمحفزة للتفكير المتعدد، والتكيف مع التحديات، كما تابعنا مدى خلق المربيات لجو التعلم في بيئة تشجع على الاستقلالية في اتخاذ القرار وكذا التعلم من خلال التفاعل مع المواد الحسية كما يعملون على خلق بيئة تعليمية محفزة على التفكير المتنوع.

ونتيجة هذه الدراسة تتفق مع دراسة الغامدي (2019) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية في سمة المرونة لصالح الأطفال الذين تعلموا وفق نموذج منتسوري¹⁸

ومن بين الدراسات التي تعارضت مع نتائج دراستنا دراسة عواد (2014) التي خلصت الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمة المرونة تحديدا¹⁹. وبهذا تكون فرضية بحثنا قد تحققت.

4.2.8. مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الفرعية الثالثة:

والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات سمة الأصالة بين أطفال الروضة الذين تعلموا وفق التعليم المنتسوري وأولئك الذين تعلموا وفق التعليم النظامي لصالح التعليم المنتسوري.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الخصائص المميزة للتعليم بالمنتسوري، والذي يركز على احترام استقلالية الطفل وتوفير بيئة محفزة تتيح له حرية الاختيار والتعبير عن ذاته من خلال أنشطة متنوعة ومرنة. هذه البيئة التعليمية تُمكن الطفل من التفكير الإبداعي واتخاذ قرارات ذاتية، مما يساهم في تنمية سمة الأصالة. على النقيض من ذلك، فإن التعليم النظامي غالباً ما يتبع نمطاً موحداً وموجهاً، يحد من فرص الطفل في التعبير عن أفكاره الخاصة أو التجريب الحر، وهو ما قد ينعكس سلباً على نمو الأصالة لديه.

ونتيجة هذه الدراسة تتفق مع دراسة بركات (2016) بعنوان فاعلية برنامج تعليمي قائم على منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة حيث خلصت النتائج الى تفوق أطفال

المجموعة التجريبية (منتسوري) في جميع ابعاد التفكير الإبداعي، منها الاصاله مقارنة بالمجموعة الضابطة (التعليم النظامي)²⁰

وهذا ما أكدته دراسة حامد (2017) التي توصلت الى وجود فروق دالة في مكونات الابداع، من بينها الاصاله لصالح الأطفال الذين خضعوا للبرنامج القائم على منهج منتسوري²¹ كما توصلت دراسة Lillard & Quest (2006) الى تفوق أطفال منتسوري في عدة مقاييس ترتبط بالأصاله تراوحت بين أداء اسرع واكثر عمقا في المهام غير اللفظية بما يتناسب مع مقياس الاصاله وهذا تكون فرضية بحثنا قد تحققت.

5.2.8. مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الفرعية الرابعة:

والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات التفكير الابداعي لدى أطفال الروضة تعزى لمتغيري التعليم (منتسوري، النظامي) والسن (04 و 05 سنوات) ان الفروق التي ظهرت في التفكير الابداعي ترجع الى تفاعل نوع التعليم مع طبيعة المرحلة العمرية فالأطفال في سن (4 و 5 سنوات) عند التحاقهم بيئة تعليمية قائمة على الحرية، والاستكشاف والتفاعل الحسي كما في التعليم المنتسوري يظهرون امكانيات ابداعية اعلى مقارنة بأقرانهم في التعليم النظامي.

ونتيجة هذه الدراسة تتفق مع دراسة بركات (2016) التي خلصت الى وجود فروق دالة احصائية لصالح اطفال المجموعة التجريبية (منتسوري) في جميع ابعاد التفكير الابداعي (الطلاقة، الاصاله، المرونة، التفاصيل) والفئة العمرية 4-5 سنوات.

وبينت دراسة الغامدي (2019) وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح التعليم المنتسوري في تنمية الابداع.

وهذا ما اكدته دراسة حامد (2017) التي توصلت الى وجود فروق دالة احصائية في الابداع لصالح المجموعة التي درست وفق أنشطة منتسوري. وهذا تكون فرضية بحثنا قد تحققت.

9. خاتمة:

تعد مرحلة رياض الأطفال من اهم المراحل التربوية التي يبني عليها الكثير من جوانب النمو المعرفي والوجداني للطفل، ويأتي التفكير الإبداعي في مقدمة المهارات التي يجب تنميتها في هذه المرحلة، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات بما في ذلك نتائج هذه الدراسة ان التعليم وفق منهج منتسوري يمثل بيئة غنية ومحفزة تمكن الأطفال من التعبير بحرية، والانخراط في أنشطة ذات مغزى، تسهم بشكل فعال في تنمية جوانب التفكير الإبداعي وخاصة سمة الطلاقة، المرونة، الاصاله، ان تركيز منهج منتسوري على التعلم الذاتي، والتجريب الحسي، وإتاحة حرية الاختيار يعتبر من العوامل الجوهرية التي تعزز قدرة الطفل على انتاج أفكار جديدة ومتنوعة، مما ينعكس إيجابا على نمو تفكيره الإبداعي، كما ان

- الاستقلالية التي يمنحها هذا النموذج للأطفال تمكّنهم من ممارسة عمليات التفكير الحر والتعبير غير المقيد وهي من اللبّات الأساسية للإبداع، وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحثون بما يلي:
- ✓ دمج فلسفة ومنهج منتسوري وأساليبها التربوية داخل رياض الأطفال، مع التركيز على الأنشطة الحسية والعملية التي تنمي الطلاقة، المرونة، والأصالة.
 - ✓ تأهيل وتدريب معلمات رياض الأطفال على تطبيق المنهج بفعالية، بما يشمل إدارة البيئة الصفية وتشجيع التعلم الذاتي للأطفال.
 - ✓ توفير بيئات صفية محفزة للإبداع تعتمد على حرية الاختيار، التنوع في الوسائل التعليمية، ومراعاة الفروق الفردية.
 - ✓ اعتماد مداخل تعليمية تركز على الطفل وتدعمه في المبادرة، حل المشكلات، والتعبير الإبداعي.
 - ✓ دمج أدوات قياس التفكير الإبداعي ضمن التقييم التربوي المبكر للكشف المبكر عن القدرات الإبداعية ومتابعة تطورها.

10. الهوامش:

- 1-نورة، أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة، مجلة كلية التربية، مصر، 3، 185، 2020، ص 792.
- 2-أبو سعدة، ميساء، أثر استخدام طريقة منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في منهج الرياضيات لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في محافظة نابلس واتجاهاتهم نحو تعلم الرياضيات، د. علياء العسالي وإ.د ناجي قطناني، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، 25/01/2018، ص م و.
- 3-وسام، برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير لدى أطفال الروضة باستخدام الأنشطة التعليمية، مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، مصر، 8، 2010، ص 272.
- 4-نجوى، وجبرائيل، أثر برنامج قائم على بعض الأنشطة العلمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة دراسة تجريبية على عينة من أطفال الروضة من عمر (5-6) سنوات في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، سوريا، 27، 2011، ص 481.
- 5-رحاب، ولينا، دور القصص في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطفل الروضة من وجهة نظر المعلمات في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، مجلة كلية التربية، مصر جامعة الأزهر، 186، 2020، ص 66.
- 6-نسبية، ومليكة، استراتيجية التعلم باللعب في مناهج التربية التحضيرية، مجلة معارف، جامعة بورة، 19، 2، 2024، ص 1327.
- 7-سليمان، أثر برنامج منهج المنتسوري في تربية وتعليم أطفال ما قبل المدرسة (رياض الأطفال): دراسة شبه تجريبية، مجلة افاق علمية، الجزائر، 13، 5، 2021، ص 353.
- 8-نورة، نفس المرجع، ص 798.
- 9-الحلاق، زهير، التفكير الإبداعي مهارات تستحق التعلم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2010، ص 40.
- 10-بدور، وتوحيد، دور مؤسسات رياض الاطفال في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى اطفال ما قبل المدرسة بمنطقة الرياض، مجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، 2، 8، 2019، ص 28.
- 11-ليلي، التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة وعلاقته بالأساليب التربوية عند معلماتهم، مجلة أبحاث الذكاء، 15، 1، 2020، ص 132.
- 12-Lillard, A. S. (2012). Preschool children's development in classic Montessori, supplemented Montessori, and conventional programs. *Journal of School Psychology*, 50 (3), 379–401. <https://doi.org/10.1016/j.jsp.2012.01.001>
- 13-العتيبي، منيرة، أثر برنامج قائم على طريقة منتسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في مدينة الرياض، جامعة أم القرى مكة المكرمة، 2014.

- 14-Denervaud, S., Knebel, J., Hagmann, P., & Gentaz, E. (2019). Beyond executive functions, creativity skills benefit academic outcomes: Insights from Montessori education. . *PLoS ONE*, 14 (11), 1-13.
<https://doi.org/10.1371/journal.pone.0225319>
- 15-Lopata, C., Wallace, N. V., & Finn, K. V. (2005). Comparison of academic achievement between Montessori and traditional education programs. *Journal of Research in Childhood Education*, 20(1), 5–13. <https://doi.org/10.1080/02568540509594546>
- 16-Lillard, A., & Else-Quest, N. (2006). Evaluating Montessori education. *Science*, 313 (5795), 1893–1894.
DOI:10.1126/science.1132362

- 17-الجندي، سعاد عبد الحميد، أثر استخدام أنشطة منتسوري في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى اطفال الروضة، كلية رياض الاطفال، جامعة القاهرة، 2017.
- 18-الغامدي، اسماء، أثر برنامج منتسوري التعليمي على تنمية بعض مهارات التفكير الابداعي لدى اطفال الروضة، كلية التربية، جامعة ام القرى، 2019.
- 19-عواد، سامية، مدى فاعلية برنامج قائم على منهج منتسوري في تنمية التفكير الابداعي لدى اطفال الروضة، جامعة دمشق، 2014.
- 20-ابراهيم، فاعلية برنامج تعليمي قائم على منهج منتسوري في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى اطفال الروضة، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، 170، 2016.
- 21-حامد، هالة، فاعلية برنامج تعليمي قائم على أنشطة منتسوري في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى اطفال الروضة، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، 2017.